مخصص من بين حروف الجر الذي هو واو القسم وهو قوله اذا يغشى منصوب بالفعل المقدر الذي هو اقسم فتحقق حول ان العاملين مختلفان فيما
كان في قولك ان في الدار زيدا فاذا جعلت الواو في قوله والنهار اذا تجلى للعطف كان قوله والنهار معطوفا على الليل جرا وكان اذا تجلى
معطوفا على اذا يغشى نصبا فقد تحقق ما مثله لقولك ان في الدار زيدا والحجرة عمرا سواء وذلك ممتنع فيكون هذا ممتنعا في جميع ما يحال
عليه غير العطف ولا وجه الا ان يكون واو القسم وقد اجاب الزمخشري بما فيه عن هذا السؤال فقال لما نزلت الواو التي للقسم
منزلة الباء والفعل حتى لم يجز ذكر الفعل معها صارت المعاملة خفضا ونصبا فصارت كعامل له عملان وكل عامل له عملان فما في ثانيها
جائز ان يعطف على معموليه بعاطف واحد بالاتفاق كقولك ضرب زيد يوم الجمعة وعمرو يوم السبت وهذا قد نزل منزلة العامل الواحد
فاجري مجراه ثم قوله للتقرير لذلك ما معناه وانما يلزم ذلك لو قيل اقسم بالليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى فيكون هذا مثل البابين
يشبه ان في الدار زيدا والحجرة عمرا والسؤال عندنا في الاصل مندفع لانا نجيز ان في الدار زيدا والحجرة عمرا فلا وارد له وما
اجاب به الزمخشري نوع منه واستنباط لطيف ودقيق لو تم له ولكن يأباه الا بحيث كما ذكر اقسم بالليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وقد
جاء مثل ذلك في القرآن قال الله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فقد جاء ذلك
مع التصريح بالفعل والحرف فيبطل ما اجاب به من ان ذلك انما كان من اجل الواو وبقي السؤال قائما عليه الا ان ما ذكرناه عليه
ويندفع جوابه ويندفع اصل السؤال ايضا لانه يوجب جواز العطف على عاملين في غير ما منعوه وجعلوه دليلا على انها واو
القسم فنثبت انها واو العطف بما قدمنا اولا وان السؤال لا يرد على الوجه الذي ذكرناه لا على الوجه الذي يلزم منه ما
نحو ان في الدار زيدا والحجرة عمرا **ومن اصناف المشترك** تخفيف الهمزة يشترك فيه الاضرب الثلاثة

قال الشيخ لا تخفف الهمزة الا اذا تقدمها شيء غير انها اذا كانت اول كلمة مبتدأ بها فلا بد ان تكون محققة
لتعذر تسهيلها اذ لو سهلت لجعلت بين بين لانتفاء موجب الحذف والبدل ولو جعلت بين بين لقربت من الساكن فلم يجز
ان يبتدأ بها لقربها من الساكن لانه مرفوض في كلامهم ومتعذر قوله وفي تخفيفها ثلاثة اوجه وقد فسر الاوجه وجعل
بين الثلاثة بان جعلها بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها هذا هو الكثير في بين بين وقد جوز بعضهم في بعض الهمزات ان تجعل بين
الهمزة والحرف الذي منه حركة ما قبلها مثل يستهزئون وسئل فيجيز ان يجعل في يستهزئون بين الهمزة والياء وفي سئل
بين الهمزة والواو وبذلك قرأ بعضهم لحمزة في الوقف لان من اصله تخفيف الهمزة في الوقف وليس ذلك بجيد عندنا والمشهور عندنا
لغة وقراءة فيهما مع تسهيل بين بين ما ذكر واما البدل والحذف فواضح ثم اخذ يقسم الهمزة فقال فلا تخلو من ان تقع ساكنة
او متحركة وهو حصر المعنى قوله وان كانت ساكنة فيبدل منها الحرف الذي منه حركة ما قبلها راس وبير وسوت قوله وان كان
ساكنة لم يخل ما قبلها من ان يكون ساكنا او متحركا فانها قد تسكن للوقف وقبلها ساكن فيكون ساكنة وقبلها ساكن فلا بد حينئذ من
ذلك في التقسيم فلنتكلم عليه فاذا كانت كذلك نظر الى الساكن قبلها فان كان صحيحا حرك بحركتها ووقف عليه بالسكون
او بالروم على حسب ما ذكر في الوقف وان كان معتلا فان كان ياء او واوا زائدتين او شبه الملحق كياء التصغير
قلبت الهمزة حرفا من جنسه وادغم فيه ووقف على النحو الوقف كقروء وهني ومري وان كان ياء او واوا اصلية فحكمه
حكم الصحيح وقد تقدم وان كان الفا فلا يخلو اما ان يقدر الوقف بالسكون اولا فان قدر بالسكون وجب قلبها الفا
ثم

اما ان يجمع بين الفين او يحذف احداهما لاجتماع الالفين واما ان يوقف بالروم فيجعل بين بين والى هاهنا ينتهي قسم الساكنة
التي قبلها ساكن وهو قسم لم يشتمل عليه كلامه ثم ولو قدر انه يحتاج ... وصى ومرئي يدخل في حكم المتحرك الساكن ما قبلها
لان الحكم فيه كذلك لانها بعد متحركة فلا يدخل تحت ذلك لانها اذا قلبت الفا وهو الكثير لم يدخل في حكم المتحركة التي قبلها الف الا
ترى ان تلك يجب ان تجعل بين بين وهذا المختار فيها ان تقلب الفا ثم يتفرع عن ذلك وجهان فثبت ان الوجه تقسيمها الى ما
ذكرناه والى هاهنا ينتهي الكلام عليها ثم ننتقل الى القسم الاخر وهو ان تكون ساكنة متحركا ما قبلها فحكمها ما ذكر من قلبها حرفا من جنس
حركة ما قبلها ووجه ذلك انه لما قصد الى تسهيلها تعذر فوجب الابدال وحركة لها تبدل اليه وحركة ما قبلها لم تات فوجب
ابدالها باعتبار حركة ما قبلها وكانت الفا بعد المفتوح وواوا بعد المضموم وياء بعد المكسور ومثل لكل ذلك متصلا و
منفصلا تنبيها على ان الحكم واحد ثم انتقل الى القسم الثاني من اصل القسمة وهو اذا كان متحركة وهو قوله واما ان تكون متحركة
ثم قسم ذلك الى ما يكون ما قبلها فيه ساكنا ومتحركا فتكلم على الساكن فقال ينظر الى الساكن فان كان حرف لين لم تخل
ياء او واوا او الفا فان كان ياء او واوا مدتين زائدتين او ما يشبه المدة كياء التصغير قلبت اليه وادغم فيها كقولك خطية
ومقروة وافيس في افيؤس تصغير فاس وانما فعلوا ذلك وان كان قياس تسهيل مثلها النقل والحذف لانهم لو فعلوا ذلك
لحركوا ما لا اصل له في الحركة فوجب بقاؤه ساكنا فلما وجب بقاؤه لم يبق الا الابدال والتسهيل فلما خرج من ...
فلم يبق الا الابدال ولم يجز ان يبدل باعتبار حركتها لما يؤدي اليه من التعذر او الاستثقال فوجب ابدالها باعتبار الحرف الذي قبلها
فلذلك قالوا خطية ومقروة قوله وقد التزم ذلك في نبي وبرية هذا على قول من يقول انهما مشتقان من النبأ و
البرية من برأ الله الخلق واما من يرى ان النبي مشتق من النبوة وهو الارتفاع والبرية من البرا وهو التراب فلا
يدخل لان الهمزة اصلا ثم قال وصلى الله عليه وسلم انه من الهمزة فلا يصح قوله وقد التزم لانه قد ثبت انهم ينطقون بهما بالهمزة وبغير
الهمزة فكيف يصح دعوى التزام ترك الهمزة مع ثبوت الهمزة ثبوتا لا يمكن دفعه واما النبيء فهي قراءة اهل المدينة واما البرية
فهي قراءة اهل المدينة وبعض اهل الشام فثبت انه لا يمكن دعوى التزام ترك الهمزة في نبي وبرية بعد تسليم الاشتقاق فيهما
من الهمزة نعم لك ان يقال ان بعض من خفف الهمزة والاشتقاق نبي وبرية عنده من الهمزة لا يهمز وهذا امر محتمل لا يقوم
عليه دليل اذ انه لا دليل فيه فلا يصح لا التزام ذلك مع ما ذكرناه ثم قوله ان كان الفا كان التقسيم يقتضي ان يذكر الواو والياء الاصليتين
الزائدتين ... الا انه اخر ذكرهما بعد الالف ليذكرهما مع الصحيح اذ الحكم واحد فقيل وان كان الفا جعلت بين بين وانما
كان كذلك لان حكمها ان تقلب ... لا يمكن اذ لا يستقيم ان يقبل حركة ... متحركة وايضا فان الالف
لا يدغم ولا يدغم فيها فوجب ان تجعل بين بين واغتفروا اجتماع الساكنين لشبه الساكن بما فيه من المد بقبول المد اكثر من الواو
والياء فلا يلزم من ذلك مع الياء والواو ... فتعدل الى جعلها بين بين ثم مثل بها على اختلاف احوالها ثم انتقل الى
فصل اخر وهو اذا كان قبلها ياء او واو اصليتين او مزيدتين للالحاق والحق به الحرف الصحيح اذ الحكم فيهن واحد وهو ان ينقل
حركة الهمزة الى الساكن وتحذف وانما فعل ذلك لان ابدالها لا يمكن لانه ليس قبلها حرف يدغم به ... يؤدي الى الاستثقال
كاستثقالها او الى اجتماع ساكنين وجعلها بين بين ايضا غير مستقيم لما تقدم من اداء ذلك الى اجتماع الساكنين لشبه الساكن فكان كاجتماع